أم القـــرى
العدد ٣٥٥٢ في ٢٠ ذو الحجة ١٤١٥هـ

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد يهنئان الامة الاسلامية [بقية]

التاريخية التي وضعت في أعناقنا.

ولا شك ان ذلك كله يتطلب منا جميعاً ان نعود الى منطلقنا العظيم الذي هو القاعدة والأساس لكل أمورنا الدينية والدنيوية الا وهو تحكيم كتاب الله وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام في مختلف شؤون حياتنا تحكيماً صادقاً وأميناً يحمينا من الانحرافات ويصون مجتمعاتنا من المؤثرات والأزمات ولا يعني ذلك ان نعتزل العالم أو ننغلق على أنفسنا أو نعادي الآخرين.. بل نقيم جسوراً بيننا وبين الحضارات الانسانية الأخرى التي لا تتنافى أو تختلف مع العقيدة الاسلامية.

لقد انتشر الاسلام في أول أمره في مختلف ربوع الأرض بالقوة الايمانية والقدرة على الانفتاح على الحضارات والعمل على التأثير فيها.

وعلينا ان ندرك بأن انكفاء هذه الأمة وتراجعها وانحسار حضارتها لم يحدث الا في القرون المتأخرة بعد ان بدأت أمتنا تتراجع بعض الشيء عن مفاهيمها الدينية وقيمها الاجتماعية فضعفت قدرتها على الابتكار والعطاء والاجتهاد النافع لتجديد الفكر الانساني السليم وتطوير انماط الحياة في المجتمعات واستهاض الهمم في الاتجاه المتميز بالابداع والتطور.

وعندما ينحسر التأثير في الحضارات الانسانية الأخرى فان الأمة تسجل تراجعاً ملحوظاً وتصاب بالجمود في نشاطها وبناء مجتمعاتها وجميع أوجه الحياة فيها.

ان الحضارة الانسانية التي تشكلت من قيم الاسلام وارثه الخالد وتؤكد عظمة العقيدة الاسلامية الخالدة وقدرتها على التفاعل مع معطيات كل العصور ونحن الحمد فان الله قد وهب لأمتنا العديد من رجال العلم المخلصين لعقيدتهم والمؤمنين برسالتهم والمدركين لمسؤوليتهم التاريخية في تثبيت الأحكام الشرعية وتحقيق الخير للأوطان وتوضيح الأمور لمن يتعد عن الجادة وتصويب الأخطاء للحفاظ على مجتمعاتنا نقية وخالية من أسباب الاضطرابات والمشكلات والأزمات.. وهي أسباب نشأت في ظل غياب الفهم الصحيح لطبيعة الأمور.

ومن فضائل الاسلام انه أبان لهذه الأمة طريقها.. ووضح مسؤوليتها في أعناق المسؤولين وأولياء الأمر فيها ولم يترك الأمور دون تنظيم مجنباً لوقوع الخلل والاضطراب. ومن هنا يتجلى معنى الآية الكريمة في قوله تعالى:

﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾.

أيها الاخوة المسلمون:

ان المملكة العربية السعودية وهي تدرك مسؤوليتها بعمق وتدرك مدى القلق السائد في المجتمعات الاسلامية لتتطلع الى تكريس الفهم الصحيح لما يجب ان تكون عليه مجتمعاتنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الانسانية كما تتطلع الى دور موازٍ لكل الفعاليات الاقتصادية في المجتمعات الاسلامية لكي تنهض بمسؤوليتها في بناء وتنمية أوجه الحياة في أوطانهم وتوسيع نطاق الاستثمار فيها وصرف مدخراتهم في قطاعات أوجه النشاط المختلفة بما حتى تتحقق التنمية الشاملة في أرجائها وتوفر فرص العمل لأبنائها بحيث يشتركون في الارتقاء بها وتعزيز قدرتها على التطور والنفاذ على كل صور التخلف والفاقة والعوز ليحل محلها أرقى معدلات التنمية وسمو السلام الاجتماعي في كل أرجائها وفي نفس الوقت فاننا نتطلع بأمل الى دور العلماء والمفكرين في توجيه شباب هذه الأمة توجيهاً صادقاً وأميناً الى التركيز على العمل والتفرغ لبناء القدرة الذاتية باستيعاب علوم العصر التي لا تختلف مع العقيدة الاسلامية ومعطيات الحضارة الانسانية وتضييق الفجوة بين واقعنا الحالي داخل مجتمعاتنا الاسلامية وبين أكثر المجتمعات تقدماً وذلك بالتصاف الانسان باعداده نفسه لملاحقة أسباب التطور ومجاراته والبعد عن التأثيرات الضارة والسموم الخطرة التي تفسد عقل الانسان وصحته وتنتهي به الى حالات من اليأس والقنوط وتدفع به الى متاهات الفوضى والقلق والاضطراب.

ان العناية بالجيل الجديد والتخطيط لمستقبله يأتي في مقدمة المسؤوليات التي يجب ان تضطلع بها الدول العربية والاسلامية لكي تحافظ على الانسان كأغلى استثمار حتى لا يكون نهباً للأفكار الهدامة والشعارات المستوردة وعمليات الشحن الخارجية ضد حياته وعلى حساب مستقبله وأوطانه.

ومن جانبنا فاننا نكثف في المملكة العربية السعودية على مراجعة الأهداف والسياسات التربوية والتعليمية التي تتوافق مع تعاليم العقيدة في بلادنا لتحافظ دائماً على هذه الثروة وتعدها الاعداد الجيد للمستقبل وتنطلق الى الغد بكل ثقة وإيمان وطمأنينة الى سلامة تكوينها واصالته.

أيها الاخوة في الله:

أيها المسلمون في كل مكان..

من نعم الله وفضله علينا ان شرفنا بادارة شؤون هذه البلاد وخدمة المسلمين القادمين اليها والمقيمين فيها اذ وفقنا لانجاز مراحل كبيرة من مشاريع التوسعة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن تحقيق المزيد من الطرق والأنفاق والجسور والانجازات الحيوية الهامة في المشاعر المقدسة كما رأيتم وشاهدتم بأعينكم هذا العام حيث جندنا الكثير من الطاقات المالية والبشرية لتحسين طريق الجمرات وتيسير أداء رمي الجمار في جميع مراحله يسير وسهولة.

لكننا ورغم ما خططنا له وأنفق عليه من مدخرات الدولة بهدف توفير المزيد من الراحة والأمن والسلامة والاستقرار لضيوف الرحمن الا ان الرغبة في استيعاب المزيد من الحجاج في المستقبل تحقيقاً لمطالب الدول الاسلامية تجعل الحاجة دائمة وملحة الى المزيد من التطوير والمزيد من الانجازات وهو ما نعمل على تحقيقه بإذن الله وحوله وقوته وصولاً الى كل ما نصبو اليه لراحة الحجيج إن شاء الله.

وهو أيضاً ما نأمل من اخواننا وأشقائنا في الدول الاسلامية ان يساعدونا عليه بمزيد من العناية بحجاجهم والعمل على تنظيمهم واحاطتهم بالاجراءات المنظمة لأدائهم الفريضة على أكمل وجه وأيسره.. فنحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر بعظم المسؤولية ولا ندخر جهداً في سبيل تقديم أرقى الخدمات وأوفرها لكل حاج ومعتمر وزائر دون فرض أية رسوم مقابل تلك الخدمات على اختلاف أنواعها.

كما أننا في المملكة العربية السعودية نحرص كل الحرص على ان نبتعد بالفريضة الاسلامية الخالدة عن كل ما يشوش عليها أو يثير بها من أعدائها الايديولوجية العظمى. وبالتالي فاننا نتطلع الى كل عام الى تعاون جميع الدول الاسلامية معنا في الالتزام بالتنظيمات المحكمة لتيسير أداء الفريضة على أكمل وجه وعدم توظيفها لأهداف ضارة لا علاقة لها بها.

ويقدر ما نشكر للدول الاسلامية المتعاونة حرصها على تحقيق هذه الغاية واحترام أنظمة المملكة وقوانينها يقدر ما نرجو ان تلتزم دول اسلامية أخرى بها التزم به المخلصون لهذه الأمة والحريصون على توفير أسباب الأمن والطمأنينة والسلامة لضيوف الرحمن.

وذلك انطلاقاً من مضامين قرارات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في عيان خلال الفترة من ٢١-٢٥/٣/١٩٨٨م ٧-٨/٨/١٤٠٨هـ.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نشعر باستمرار بأن هذه الأمة بحاجة الى الالتفاف حول كل ما يجمعها ويوحد أهدافها ويبتعد بها عن الاختلاف والفرقة.. وكل أملنا ان ينهض الآخرون دوافع هذا الحرص على حقيقتها بدلاً من ان يظممهم ذلك في محاولة الاساءة الينا أو استغزاز بلادنا أو المساس بأمن وسلامة واستقرار الحجيج بأراضينا.

ونحمد الله تعالى ان قيض لنا الكثير من أسباب القوة والمنعة والتيقظ لحماية هذه البلاد المقدسة وتأمينها من كل سوء.

أيها الاخوة في الله..

أيها المسلمون في كل مكان:

لقد ألمنا ما تعرض له اخواننا واخواتكم في الشيشان وفي افغانستان وفي الصومال وفي البوسنة والهرسك من تصفيات جسدية وتدمير شامل وسفك للدماء في وقت كنا نتطلع فيه الى انتهاج الحكمة مع واقع الأمور في تلك الدول.

وقد بذلت المملكة العربية السعودية كما هو معروف جهوداً متواصلة من أجل حقن دماء المسلمين في تلك المناطق وأصدرت العديد من التنديدات الله الغاية الاسلامية الانسانية واسهمت مع المخلصين في المحافل الدولية للعمل على انقاذ قرارات الأمم المتحدة الرامية الى اقرار السلام والعدل والأمن بين الشعوب كما اسهمت دون من أو أذى بالكثير من المساعدات المادية والعينية للشعوب الاسلامية التي تضررت من مختلف النوازل حرصاً من المملكة على تخفيف آلام المصابين وذلك من خلال اللفتات الانسانية التي يحض عليها الاسلام.

ونحن عندما نقول هذا فاننا نجسد به رغبتنا في تجنيب المزيد من المذابح وأخطار وهي دعوة تهدف الى تحقيق الخير للجميع، ولا تتدخل في شؤون أي طرف وكم تتمنى ان تتجاوب الجهات المعنية في تلك الدول مع هذه الدعوة المخلصة التي نجددها اليوم من هذه البقاع الطاهرة لنؤكد بذلك حقيقة عزم المملكة العربية السعودية على اقامة علاقات سليمة مع الجميع على أسس حضارية وانسانية.

أيها الاخوة المسلمون:

نجتمع العالم موجة من الركود الاقتصادي الشامل ولكن المملكة العربية السعودية استطاعت - بفضل الله تعالى - ان تتفادى الكثير من الأضرار التي تسببت فيها تلك الأزمات بما رسمته من سياسات وما وضعته من أنظمة وما بلغت اليه من اجراءات تعتقد انها ستسهم كثيراً في الحد من الآثار السلبية لتلك الأزمات. اخواننا في الله.. يقول الله في محكم كتابه العزيز: ﴿ويريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم.. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلاً عظيماً.. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا﴾.

فتحن اذا تعمقنا في المعاني الكريمة لما جاء في هذه الآيات الأخيرة ندرك مدى حاجتنا للعودة الى الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه متخلصين من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة نبراساً ينير لنا الطريق وسط هذه الفوضى خاصة ونحن اليوم أحوج ما نكون الى التسامح والتلاحم والتآخي والاعتصام بحبل الله في كل أمورنا امتثالاً لقوله تعالى:

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾.

وختاماً أيها الاخوة: اننا في المملكة العربية السعودية اذ نجدد الترحيب بكم في هذا البلد الأمن متمنين لكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وعوداً حميداً الى أوطانكم لتشعر بالكثير من التفاؤل ونحن نأمل باستقبال عام هجري جديد تتطلع الى ان يعم فيه الخير والمحبة والسلام والاستقرار والرخاء والطمأنينة والأمن والأمان كل شعوب الأرض وما ذلك على الله بعزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا وكان قد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كلمة الى المواطنين وجميع الأمة الاسلامية بمناسبة عيد الأضحى المبارك تشرف بإلقائها عبر وسائل الاعلام معالي وزير الاعلام الأستاذ علي الشاعر.

وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الاخوة المسلمون في كل بقاع الأرض.

نحييكم بتحية الاسلام ودعوة الاسلام ومن رحاب بيت الله العتيق ومع حلول عيد الأضحى السعيد نتوجه اليكم جميعاً بأخلص التهاني وأطيب التمنيات بأن يعيد الله علينا وعليكم وعلى الأمة الاسلامية هذه الأيام المباركة وقد التأم شمل المسلمين جميعاً واتحدت كلمتهم وقويت عزيمتهم متصافرين متعاضدين على طريق الحق متمسكين بتعاليم الدين الحنيف.

كما يسرنا في هذه المناسبة الاسلامية منابع الاسلام ومواطن الايمان. راجين لهم حجاً مقبولاً وذنباً مغفوراً وعوداً حميداً الى الأوطان.

ونسأل الله العلي القادر ان يوفقنا في هذا البلد الأمين الى المضي قدماً في حل الأمانة الجليلة التي شرفنا بها وأعاننا عليها إذ أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين وبخدمة ضيوف بيت الله الحرام والعناية بهم والسهر على راحتهم كي يؤدوا فريضتهم ويقضوا مناسكهم في أمن وسكينة واطمئنان.

وختاماً أيها الاخوة المسلمون في كل مكان ونحن نعيش معكم هذه الأيام الخالدة المجيدة ينهال الى الله العزيز الحكيم ان يأخذ بأيدينا جميعاً الى كل ما فيه نصرة الاسلام واعلاء كلمة الحق وافشاء السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا وكان قد وصل بحفظ الله ورعايته خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - جدة مساء يوم الأحد السابع من شهر ذي الحجة لينابع بنفسه الله عن قرب الاستعدادات التي قامت بها الدولة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام وليشرف كما هي عادته في كل عام على سير مواكب الحجيج في المشاعر المقدسة بغية الاطمئنان على راحة ضيوف الرحمن وتمكينهم من أداء فريضتهم في يسر وطمأنينة.

وقد كان في استقباله أيده الله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال العامة والاسكان وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

وقد وصل في معيته حفظه الله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي وسمو الأمير سعود بن سلطان بن سعود بن عبدالله آل سعود ومعالي رئيس الديوان الملكي الأستاذ محمد التويجر ومعالي وزير الاعلام الأستاذ علي الشاعر ومعالي رئيس المراسم الملكية الأستاذ محمد آل الشيخ ومعالي وكيل رئيس الديوان الملكي الأستاذ عبدالوهاب العيسى ومعالي السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين الأستاذ محمد السليمان ورئيس شؤون البادية الأستاذ ابراهيم السويلم والمستشار في الديوان الملكي الأستاذ محمد العدل ووكيل رئيس الشؤون الخاصة الملك الأستاذ سعد بن عبار وقائد الحرس الملكي الفريق أول ركن عبدالله التملة.

وكان خادم الحرمين الشريفين حفظه الله قد غادر الرياض مساء اليوم نفسه متوجهاً إلى المنطقة الغربية حيث كان في وداعه حفظه الله في مطار الملك خالد الدولي صاحب السمو الأمير محمد ابن عبدالله بن جلوي وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين في سفره وإقامته.

تأسيس كرسي للدراسات الاسلامية [بقية]

للدراسات الاسلامية في جامعة لندن في كلية الدراسات الشرقية والافريقية والتي تتمتع بسمعة أكاديمية ممتازة عبر العالمين العربي والاسلامي.

وأضاف يقول أود الآن باسم خادم الحرمين الشريفين حفظه الله أن أقدم هذه الهدية التي أمر بتقديمها الى كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن بهدف انشاء هذا الكرسي.

وبين سفير خادم الحرمين الشريفين في لندن ان انشاء هذا الكرسي يأتي في سياق الحوار بين الحضارات والذي يزداد أهمية يوما بعد يوم وقال ان انشاء هذا الكرسي يجب أن ينظر اليه كجزء من المجهودات التي تقوم بها المملكة العربية السعودية عبر العالم لتعريف العالم كله بالاسلام تعريفا صحيحا.

وأشار الدكتور غازي القصيبي بأن الاستاذ الذي سيشغل هذا الكرسي لن تكون مهمته أن يتحدث فقط عن العقيدة الاسلامية وانما سوف يشرح الحضارة الاسلامية بمختلف جوانبها ويتيح للطلبة أن يتعرفوا على جوانب هذه الحضارة.

ومن جهته عبر مدير الكلية البروفيسور مايكل ماك وليم في كلمة مماثلة عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على هذه الهدية كما عبر عن سعادته عن تأسيس كرسي الملك فهد بدوحة الاعشاشية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن.

وأشار البروفيسور مايكل وليم انه حتى اليوم كان ينقص الكلية شعبة متخصصة تقود الدراسات والبحوث في القرآن الكريم والحديث ورسم مناهج وبرامج دراسية في هذه المجالات.

وأوضح مدير كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن ان تأسيس الكرسي سيقود الى قيام وحدة أبحاث اسلامية مشيرا الى انه سيتم عل الفور اختيار الاستاذ المسئول عن الكرسي كما سيتم استيفاء الدفعة الاولى للدراسات والبحوث الاسلامية في خريف هذا العام.

ويذكر ان تأسيس كرسي الملك فهد يهدف الى دعم المنح الدراسية والابحاث في دراسات القرآن الكريم والحديث من المصادر العربية والتمهيد لبرامج دراسات الماجستير في القرآن والحديث عن المصادر العربية اضافة الى اقامة مركز لأبحاث الدراسات الاسيمة في كلية الدراسات الشرقية والافريقية.

تجدر الاشارة الى ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله قد قدم العام الماضي منحة لتأسيس كرسي الملك فهد لدراسات الشريعة الاسلامية في جامعة ماكواري الاسترالية التي احتفلت بتأسيسه في ٢٩ جمادى الاولى ١٤١٤هـ الموافق ١٣ نوفمبر عام ١٩٩٣ ميلادية.